مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

خطاب الشخصية السردية في روايات مها حسن

م. م. سارا زيد محمود
قسم اللغة العربية، كلية التربية شقلاوة، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كردستان العراق
Sara.mahmood@su.edu.krd

أ. د لطيف محمد حسن
قسم التربية الإنسانية ،كلية التربية ،جامعة كوية ،كوية، اقليم كردستان العراق
latif.muhammad@koyauniversity.org

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٣/٢/١٩
القبول: ٢٠٢٣/٤/٢٥
النشر:صيف ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
discourse, characters, Maha Hassan's novels, round character, and flat character.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.9.2.30

الملخص

يتناول هذا البحث المعنون بـ (خطاب الشخصية السردية في روايات مها حسن) وعي الشخصيات الروائية بذاتها و بمشكلات الواقع الذي تعيش فيه. يهدف إلى إلقاء الضوء على آلية خطاب الشخصية السردية في روايات " مها حسن"، في هذا الإطار يكشف البحث عن رؤية الشخصيات الروائية للعالم، كذلك يقف على أساليبهم و أفعالهم و سلوكياتهم و إدراك الوقائع المحيطة بهم. قد اختارت الباحثة نمطين من أنماط الشخصية في خطاب مها حسن السردي، هما: (الشخصية المدورة) و (الشخصية المسطحة) اللذين اعتنت بهما الروائية اعتناء خاصا مقارنة بالأنماط الأخرى. إذ اتبعت المنهج البنيوي التكويني الذي يعد مناسباً لإظهار القيمة الحقيقية للعمل الأدبي، و بيان العلاقة بين البنية الفنية من جهة، و البنية الموضوعية من جهة أخرى، لاسيما البنية الاجتماعية و التاريخية. فالعمل الروائي – لا سيما روايات مها حسن- لا يمكن أن تستقل عن المجتمع و تحولاته، فهي روايات تتضمن انطباعاتٍ من السيرة الذاتية، و من أحداث حقيقية و تخيلات سردية. في الختام، توصل البحث إلى نتائج عدة، أهمها: يظهر خطاب شخصية المرأة في روايات "مها حسن" قوية و ذات هيمنة.

1-المقدمة

يعنى البحث بمعالجة خطاب الشخصية السردية في روايات مها حسن [1] عبر منهج البنيوية التكوينية لا سيما من منظور " لوسيان غولدمان" لها، وتمت معالجة القضية نظرياً عبر تقديم مفاهيم وآليات الخطاب بشكلٍ شامل، ثم الخطاب الروائي- الذي هو موضوع الدراسة، و قسمت أنماط الشخصية السردية و فقاً لتناسبها مع العينات الروائية الموظفة في المنجز السردي، و في الجانب التطبيقي تمت معالجة الوعي القائم للشخصيات الروائية و كيفية تحولها إلى الوعي الممكن لتشكيل رؤية فكرية شاملة للعالم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1-1 أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع:

إن اختيار الموضوع (خطاب الشخصية السردية في روايات مها حسن) ناتج عن أهمية الخطاب في أعمال الروائية من ضمنها خطاب شخصية المرأة ذات الحضور الفعال. هذا فضلا عن تعدد خطاب الشخصيات السردية في الروايات المدروسة.

1-2أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة خطاب الشخصية السردية في روايات "مها حسن" ، لذا يسعى البحث إلى معالجة أنماط الشخصية السردية و تبيان ملامحهم و رصد إحساساتهم و موقفهم للكشف عن تطلعاتهم و أنساقهم الفكرية و الاجتماعية و النفسية، و إثارة قضايا (الهامش/ المركز، الرجل / المرأة ، الآخر / الأنا)، و تعدد الهويات و الانتماءات، و إظهار مدى تأثير الواقع على وعي الشخصيات، و الربط بين الشخصيات و عالمها الخارجي، لتجسيد رؤيتها الإبداعية و تطلعاتها المستقبلية و هواجسهما النفسية، و يحاول البحث الكشف عن عوالم مليئة بوعي قائم على التناقضات الفكرية وصولاً إلى تحقيق الوعي الممكن القابل لتجديد رؤية الشخصيات تبعاً لظروف الواقع و تقلباته المستمرة في ظل الحروب والثورات.

1-3 أسئلة البحث:

تتكون أسئلة البحث مما يأتي: هل تغلب الشخصيات النامية على الشخصيات المسطحة؟ هل يمكن أن تكون الشخصية المثقفة هي شخصية مسطحة؟ هل جاء الخطاب يعكس صورة مرآوية عن شخصية الكاتبة؟ كيف ظهرت المرأة في خطاب "مها حسن" السردي هل كانت ذات هيمنة؟ و هل الاستقرار المكاني دور على الاستقرار النفسي للشخصيات؟ و ما السبب وراء ذلك؟ و هل انعدمت الخطابات الدينية في رواياتها؟ أي: هل هي خطاب ديني أم سياسي أم أكاديمي أم عنصري الخ.

1-4 الدراسات السابقه:

مما تجدر الإشارة إليه أن هناك دراسات كثيرة تناولت الشخصية السردية؛ منها: رسالة ماجستير في الجزائر معنونة بـ: (الشخصية في رواية "ميمونة" لـ : محمد بابا عمي، حياة شرارة)، و رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية بعنوان:(رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، ريم خميس الزير)، و اطروحة دكتوراه في جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس في الجزائر بعنوان:(نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار -البناء والدلالة)، و بحث منشور في جامعة الطاهري محمد ببشار في الجزائر عنوانه: (بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجاً، أ. يمينة إبراهيمي. وبالنسبة للدراسات التي تخص منجزات الروائية حظيت رواية (مترو حلب) لـ (مها حسن) بالحظ الوافر من قبل النقاد و الدارسين؛ على الرغم من محدوديتها و قلتها ؛ في مقدمتها: البحث المعنون بـ (المكان بوصفه هدفًا نسويًا، لخضر الآغا) ضمن هذا البحث توجد دراسة تحت عنوان (غربة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأنا وصدمة المكان في رواية مترو حلب للروائية مها حسن، لـ "ميس أبو زيادة")، و دراسة أخرى معنونة بـ (مترو حلب، السرد والمنفى والرؤية عن بعد، نوال الحلح) و نجد أن هذه الدراسات ركزت على رواية واحدة وهي (مترو حلب)، و كانت الدراسة جزئية، ولم تركز على الخطاب الكلي للروائية "مها حسن" ، ولا سيما خطاب الشخصية السردية في رواياتها، فضلاً عن ذلك ترجع أهمية البحث إلى عدم وجود دراسة متخصصة في الخطاب السردي في منجزات الروائية لم يتناولها أي باحثٍ أكاديمي – على حد علم الباحثة.

أمّا عنوان بحثنا الموسوم بـ (خطاب الشخصية السردية في روايات مها حسن) فهو دراسة جديدة حاولت مقاربة خطاب الشخصية السردية عبر مقاربة بنيوية تكوينية في منجزات الروائية، و جدير بالذكر عدم وجود دراسة تحت هذا العنوان؛ لهذا السبب تم اختيار هذا الموضوع ودراسته في رواياتها؛ للكشف عن رؤية الشخصيات السردية.

1-5 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج البنيوي التكويني و مفاهيمه، و قد حاول البحث أن يربط بين البنية الموضوعية و الفنية لروايات الروائية "مها حسن" من جهة بينها وبين السياق الخارجي من جهة أخرى، و هذا هو الرابط بين الخطاب بمفهومه العام و البنيوية التكوينية، فالعمل الروائي السردي – و لاسيما روايات مها حسن- لا يمكن أن تستقل عن المجتمع و تحولاته، فعندما بدأت الباحثة بقراءة أعمال الروائية، و جدت صعوبة في فصلها و عزلها عن الواقع الاجتماعي، لأنها رواياتٍ تتضمن انطباعات عن السيرة الذاتية و الهوّية و الجنوسة و الانتماء و اللجوء و الهجرة وأحداثٍ لها جذور في الواقع وفي سيرة حياة الروائية.

2-التمهيد: مفهوم الخطاب والشخصية

2-1 مفهوم الخطاب

بداية لابد من الإشارة إلى أن مفهوم الخطاب يختلف من مجال معرفي لآخر، كما أن هناك تعريفات مختلفة للخطاب بحسب الاتجاهات و المجالات العلمية، مثل: الفلسفة و علم الاجتماع و علم النفس و علم اللغة و النظريات الأدبية و غيرها (ميلز،2019، ص7). لكن الخطاب بمعناه العام هو الربط بين المستوى الشفاهي أو الكتابي وبين السامع أو القارئ، أي: بين أكثر من طرفٍ لغرض توصيل الفكرة و مناقشتها و معالجتها. غير أن الخطاب عند النقاد مختص بمعالجة النصوص التي تتجاوز الجملة الواحدة بغية تحليل خطاب النصوص و مرجعياته. يرى (ميشيل فوكو) الخطاب هو العنف الذي نمارسه على الأشياء و ادعاء الموضوعية نيابةً عن الخطابات ادعاء زائف. فما من خطابات "صحيحة" على الإطلاق، بل هناك خطابات ذات سلطة، و عبر الخطاب يمارس العنف على الأشياء، و إظهار الموضوعية في الخطاب من الادعاءات الباطلة، فما من خطابات منصفة. بل كل الخطابات خاضعة إلى فكر أو قوة ما (سلدن،1996، ص150).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ربط (إدوارد سعيد) نظرية الخطاب بالصراعات السياسية و الاجتماعية الواقعية، و يرى سعيد أن العلاقة بين الخطاب و الصراع تتجلى في أن الخطاب محرك للصراعات، و أن الصراعات تخلق خطابات جديدة؛ فالخطاب هو أسلوب من الكلام الفردي، فهو منظومة الأفكار المتناسقة مع نفسها، تحركها دوافع أيديولوجية معينة. وقد كوّن الغرب منظومة من الأفكار حول الشرق عن طريق مراكز بحثية و دراسات سياسية وتقارير مرفوعة من البعثات الدبلوماسية، و أنتجت تلك المنظومة خطاباً فكرياً رسم صورة سيئة عن الشرق (سلدن،1996، ص150).

إذ شكل مصطلح (الخطاب) مفهومه الخاص به، و توسع مجال استعماله من الخطاب اللغوي إلى الأدبي الجمالي فيما بعد إلى الخطاب الفلسفي أصبح منذ ستينيات القرن العشرين لفظًا ارتبط بالفكر الفلسفي الفرنسي و الخطاب السلطوي كما عند "ميشيل فوكو"، و الخطاب السيكولوجي الاجتماعي الذي يركز على الخطاب العنصري، و الخطاب الديني الذي يعنى بالسياقات القرآنية، و الخطاب الانجيلي المتضمن للخطاب المسيحي، لذلك لكل خطاب مساره و أفكاره و مرجعياته التي تختلف عن السياقات الأخرى من حيث الهدف و الفكرة و المضمون(ميلز،2019، ص9) و الشكل.

يعد بنفنيست (Benvenist) أول من عرف مصطلح "الخطاب" بأنه((قولٌ يفترض متكلماً و مخاطباً و يتضمَّن رغبةَ الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال)) (الزيتوني،2002، ص88)، يحيلنا هذا التعريف إلى ركيزتين أساسين، هما: (المخاطِب والمخاطَب). كذلك يشير إلى قضية التأثير فيما بينهما، شريطة أن يؤثر الطرف الأول في الثاني عند توجيه الخطاب.

الخطاب من المنظور السردي يعني ((النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي، وهو يروي حكاية، ويصوغ الخطاب الناقل لها)) (القاضي، وآخرون، ص243). وقد ظهر مصطلح الخطاب مع جهود اللسانيين و الشكلانيين (القاضي، 2003، ص11). و يعرّفه د. محمد الخبو بقوله: ((فالخطاب عموماً كلام يقوله قائل يتوجه به إلى مخاطَب. وإذا نزّلناه في سياق قصصي قلنا إنه كلام يحمل مضموناً حكائياً يحكيه راوٍ يسوقه إلى مرويّ له)) (الخبو،2014، ص12). أما سعيد يقطين فيقول: ((الطريقة التي تُقدَّم بها المادة الحكائية في الرواية. قد تكون المادة الحكائية واحدة، ولكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها)) (يقطين،2005، ص7). والخطاب السردي الذي هو موضع الدراسة يعني هو ((دال كلامي مُنسَّق يتجاوز حدود الجملة الواحدة، وفيه وبه تتأدى مجموعة من المداليل. أما صفة القصصية أو السردية اللاحقة به فهي التي تسمه وتخصصه؛ إذ هو الحامل للمدلول القصصي)) (القاضي، والآخرون، ص184)، أما في (قاموس السرديات) يقابل (جيرالد برنس) مصطلح الخطاب بالبنية السطحية في الخطاب السردي(برنس، 2003، ص41-42) فالبناء النحوي و اللغوي للنص يسميه الخطاب، التي تقابلها البنية الدلالية التي هي بنية أساسية تتجلى في تمثلات بنائية تحدد البناء النصي للخطاب، فالبنية الدلالية تعتمد على تأويل القارئ للنص، للكشف عن المعنى المخفي للكلمات بين المخاطبين، إذن كلا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

البنيتين تسهمان في تجسيد الخطاب السردي بالصورة المتكاملة للتعبير عن الأنساق و الأبنية السطحية و الضمنية للخطاب.

يعد خطاب الشخصيات السردية في روايات (مها حسن) خطاباً متعدداً متنوعاً يختلف باختلاف الشخصيات و مرجعياتهم الفكرية و القومية و الوطنية و الاجتماعية و النفسية و كيفية طرحهم للقضايا الواقعية بأساليب خيالية و فانتازية إذ من الممكن أن تحتوي رواية واحدة على خطابات متعددة، فهناك خطاب الراوي، و خطاب الشخصيات، الراوي يمكن أن يكون حاضرا في النصّ أو في جزءٍ من الحكاية، أو يكون غائباً عن الحكاية، أي مجرد سارد، و لكنّه في الحالتين يوجه كلامهِ مباشرة إلى المسرود له، أما سائر الشخصيات فلا يوجهون كلامهم إلى المسرود له بل يكلّم بعضُهم بعضاً (الزيتوني،2002، ص89) عن طريق عرض محاوراتهم-الحوار المباشر أو غير المباشر- أو عن طريق أقوال الراوي.

نستشف مما سبق أنه يستعصي على الباحثين تحديد تعريفٍ جامع مانع لمصطلح "الخطاب"، لكن بالرغم من الاختلاف و التعدد هناك تقارب كبير بين التعريفات، كما أكده (نورمان فير كلف) قائلا: ((مفهوم يصعب تحديده، و ذلك، إلى حدٍّ كبير، بسبب وجود تعريفات كثيرة متضاربة و متداخلة، و ضعت من شتى الزوايا النظريّة و المباحث العلميّة)) (فير كلف،2007، ص15) و هذه الإشكالية تخص أغلب المصطلحات النقدية المعاصرة، بسبب تشعب الاتجاهات و الخطابات و النظريات، لذلك من الصعب تحديد مسار محدد لهذا المصطلح؛ لأن الخطاب نفسه مختلف و متعدد.

2-2 مفهوم الشخصية

يختلف مفهوم الشخصية باختلاف العلوم و النظريات المتعددة مثل علم النفس و علم الاجتماع و الفلسفة و النقد الروائي، فكل اتجاه يصبغ مفاهيمه و آثاره عليه، لذا اختلف مفهوم الشخصية في علم النفس عن مفهومه في علم الاجتماع، فعلم النفس ينظر إلى الإنسان كفرد قائم بذاته، و لذا فهو يدرس شخصية الإنسان إذ إنها مجموعة الصفات الخاصة التي تميز الفرد عن الآخر، و لكن علماء الاجتماع يضيفون إلى ذلك بأن الشخصية، هي ممثلة للمجتمع، و يجمعون على أن الفرد و المجتمع و جهان لحقيقة واحدة، أو كما قال (تشارلز كولي)[4]: إن الفرد و المجتمع توأمان يولدان معاً (الوردي،2007، ص6) و تربطهما علاقة عكسية فالمجتمع مرآة للفرد كما أن الفرد تمثيل للواقع.

قد عبر العلماء عن الشخصية عبر حديثهم عن الذات و النفس و الإنسان و الشخص، أما مصطلح الشخصية فهو حديث إلى حدٍ ما، و يمكن تعريفها نفسيا بأنها ((جملة من الصفات الجسدية والنفسية – موروثة أو مكتسبة- والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون عبر التعامل في الحياة الاجتماعية)) (ألبرت، 2014، ص11) ، و الآخرون يرونها ((هي التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لخُلُق الفرد ومزاجه وجسمه، الذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها)) (عويصة، 1996، ص8) يعرف "ستاجنر" الشخصية بأنها تأثيرك على الآخرين. وصف فردٍ ما بأنه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(قوي الشخصية) أي: أن له فعالية قوية وتأثير على الآخرين، أو بأنه (ضعيف الشخصية)، بمعنى أنه تسهل السيطرة عليه وتوجيهه مع ضعف تأثيره على الآخرين، لذا يمكن تعريف الشخصية عبر أوصاف متعددة ضمن ثنائيات متقابلة يغلب وصفه من هذه الثنائيات على تعريفات الشخص و سماته على سبيل المثال بوصفه شخص بأنه (شخصية جذابة) أو (شخصية عدوانية) و غيرها من الأوصاف، و يلحظ على مثل هذه التعريفات أنها غير محددة تحديداً كافياً (طه (د.ت)، ص237 -238) تتغير بحسب الحالات التي تميز انطباع فردا عن الآخر، و تركزت هذه التعريفات على ربط العلاقة بين الحالة النفسية للشخصيات و علاقتها بالعالم الخارجي الاجتماعي.

الشخصية من أهم عناصر بناء الخطاب السردي، فهي تمثل الذات الإنسانية ظاهرها و باطنها ليس من السهل وضع تعريفٍ محددٍ و دقيقٍ للشخصية، إذ عدّ أنصار المنهج البنيوي، وفي مقدّمتهم رولان بارت [3] الشخصيات الروائية ((كائناتٍ ورقية)) غير حقيقية (بارت،1993، ص72) بمعنى آخر هي ليست من لحم ودم، ذلك أنّ مفهومها مرّ بتغييرات و اضطرابات عدة، متحولة من مصدر للحياة في الرواية إلى كائن ورقي (تودوروف،2005، ص71) على حدّ تعبير تودوروف [4]. يقصد رولان بارت و تودوروف بذلك أن الشخصية داخل العمل السردي إنما عبارة عن خصائص لغوية مكتوبة على الورق.

تعد الشخصية في علم السرد عنصراً من عناصر بناء السرد و الحكاية، ولها علاقة وثيقة بكل العناصر الأخرى كالحوار و الحدث و الزمن و المكان و الصراع، فالشخصية في الرواية ((العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي)) (بحراوي،1990، ص20)، إذ لا يمكن للرواية أن تتم دون الشخصية، خطاب الشخصيات تختلف، إذ تمثل الشخصيات الروائية أبعاداً ثقافية و فكرية و سياسية و اجتماعية و نفسية متباينة، و تتسم كل شخصية بخصائص تميزها عن الأخرى، فضلاً عن أن هناك تميزا دقيقا وصلة وطيدة بين (((الشخصية الروائية) في عالم النص و(الشخص) في العالم الخارجي، فالشخصية الروائية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية)) (برنس،2003، ص30) لكنها شخصيات وهمية، أما الشخص فهو ذات كيان نفسي واجتماعي واقعي، بينما الشخصية غامضة فليس من السهل معرفتها كاملة.

على الرغم من الاختلاف الموجود بين الشخص في العالم الخارجي و الشخصية في العالم الروائي فمن المستحيل رفض العلاقة بين الشخصية و الشخص، لأنهما متداخلان، تمثل الشخصيات أشخاصاً؛ تبعا لخيال الروائي في تشكيلهم السردي (تودوروف،2005، ص71) إذ إن الشخصية من صنع الكاتب يقوم بخلقها و إعطائها الحياة و الحركة و الاستمرارية، و تتوقف عن العمل بمجرد الوصول إلى نهاية الأحداث الروائية، و بالتالي أن الشخصية و الشخص في الرواية كتل كلامية وهمية غير حقيقية، تربطهما علاقة وثيقة، تنتهي دورهما بانتهاء الرواية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشخصيات الروائية كائناتٌ معقدة، و قد يتم بناؤها من وجهة نظر الكاتب/ الكاتبة؛ فلذلك ((تشكل الشخصية الروائية عملية جمالية و نفسية وفكرية في غاية التعقيد. وليست رسما كاريكاتوريا واستنساخا من الواقع دون محسنّات جمالية وإبداعية)) (شاوي، 2022، https://assoual.com/) فالروائي لا ينقل قصص الشخوص في الواقع نقلاً مطابقاً حرفياً، و إنما يسعى إلى أن يضفي من خياله على الشخصيات أبعاداً فنية، و يصبغها بملامح السرد الجمالي و الفني و الإبداعي. كما تعد "ديان وات فاير" ((خلق الشخصيات المتخيلة جوهر الصنيع الروائي)) (فاير،1988، ص70-71). إذ إن هناك شخصيات لها وجود حقيقي في الواقع، يتم استنباطها من الأحداث التاريخية و الكتب الوثائقية يحولها الروائي إلى كائنٍ ورقي و يضفي عليها الكاتب البعد الخطابي السردي الجمالي، و بعضها الآخر شخصيات خيالية من وحي خيال الروائي. إذ الرواية الحديثة ((أصبحتْ تتمتّعُ بإمكانية خلْق عوالمَ متخيلة يتمّ فيها خلْق الكائنات الروائية. وأصبحَ الروائي بمثابة الخالق الوهمي لهذه الكائنات التي تمارسُ حيواتها ووجودها في عالَم اللغة والسرد والتخييل)) (عودة،2020، ص161-162).

خطاب الشخصيات السردية في تصارع أيديولوجي و فكري و فلسفي دائم، فكل صوت له خطابه الخاص للتعبير عن أفكار الشخصية، فهذا النمط من الرواية يسمى بـ الرواية الحوارية (البوليفونية) يعني استقلال الشخصيات في الرواية من آراء المؤلف، إذ تتمتع الشخصية بحرية كاملة في التعبير عن آرائها و أفكارها و توجهاتها من دون الخضوع للمؤلف كما في الرواية الأحادية (المونولوجية) ذات الصوت الواحد قد يكون خطاب الشخصية خاضعا لكلام المؤلف (سلدن،1996، ص33).

مما سبق نلخص إلى أن تعريفات الشخصية تختلف من حقلٍ معرفي إلى آخر، و أن الشخصية الروائية عنصر تخييلي فني ورقي، ولكن هذا لا يعني بعدها عن الشخصية الحقيقية خارج النص، و تسهم الشخصية الروائية في بناء الخطاب السردي، فدونها لا يمكن أن تكتمل الرواية و خطابها، فالرواية مقرونة بوجود الشخصيات التي تسهم في تطوير الرواية وتقديم الأحداث، و الكشف عن البعد الداخلي النفسي و الايديولوجي و الفكري، و البعد الخارجي الطبيعي للشخصيات السردية المجسدة في الخطاب.

2-2-1أنماط الشخصية

تتعدد أنماط الشخصية الروائية بتعدد الخطابات المذهبية و الإيديولوجية والثقافية و الحضارية، تبعاً لهواجس وطبائع الشخصيات البشرية و أفعالها و صفاتها و مشاعرها و مظاهرها و أدوارها على نحوٍ يمكننا القول إنه ليس لتنوعاتها و اختلافاتها من حدود(مرتاض،1998،ص73) تختلف أنماط الشخصية في الواقع و في الحقول المعرفية، فهناك تقسيمات في مجال علم النفس فيرى (يونغ) أن الشخصية تنقسم على نمطين رئيسين؛ هما: المنبسط (Extravert) و المنطوي (Introvert).(نايت،1970، ص283) إذ تتميز الشخصية الانبساطية بالديناميكية، و الرغبة في الاختلاط مع الآخر و المشاركة في النشاطات الاجتماعية، أما المنطوية تتميز بانطوائها على نفسها(ألبرت، 2014، ص13) و تجنب الاحتكاك بالعالم الخارجي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الجدير بالذكر هناك تقسيمات فنية أدبية منها قسم الناقد و الروائي الانجليزي "فوستر" (E. M. foster) الشخصيات الروائية على نمطين: الشخصية المدورة (النامية) و الشخصية المسطحة (الثابتة) (مرتاض، 1998، ص87-88). من جانبٍ آخر قد تم تقسيم أنماط الشخصية عند "جيرار برنس" إلى الشخصيات الثابتة (Statique) و الحركية (Dynamique) (برنس،2003،ص30). و قد جزء (فيليب هامون) الشخصيات السردية إلى ثلاث فئات، هي: ((فئة الشخصيات المرجعية، فئة الشخصيات الإشارية، فئة الشخصيات الاستذكارية)) (هامون،2013، ص35-37). بعد الاطلاع على أنماط الشخصية، وجدنا أن أحسن تصنيف لدراسة الشخصيات في روايات "مها حسن" هو تقسيم (فوستر): (الشخصية المدورة، الشخصية المسطحة). يمكننا القول أن الاعتماد على الشخصية المدورة والشخصية المسطحة لا يعني أننا أهملنا التصنيفات الأخرى، لذلك ضمن التصنيف الذي اخترناه أنماط أخرى للشخصية الثابتة مثل (الشخصية المثقفة، المتراجعة، الواقعية)؛ لتبيان أقوال وصفات الشخصيات و التعرف عليها في خطاب "مها حسن" السردي.

2-2-1-1- الشخصية المدورة (النامية)

الشخصيات السردية المدورة هي ((تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف على شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية؛ ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيها؛ فإذا هي تملأ الحياة بوجودها(...) إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة)) (مرتاض، 1998، ص88-89) وهي تتمتع بحرية و استقلالية في تحرك أفكارها و تطورها على وفق الأحداث و تقلباتها، و يطلق عليها الشخصية (النامية) التي تشكل عالماً معقداً و متناقضاً لا تستقر على حالٍ ثابت. نجد هذا النمط من الشخصية في روايات " مها حسن" تتمثل في عدة أنماط منها:(الشخصية المتمردة، الشخصية الإشكالية، الشخصية المثقفة، الشخصية الفانتازية، الشخصية الوجودية). شغلت شخصية المرأة المتحركة حيزاً كبيراً في خطاب الروايات، و هي تتكون من أبعاد فكرية و نفسية و اجتماعية و سياسية عميقة تحمل رؤية ثقافية و فكرية بمشكلات الواقع، و السبب وراء ذلك حرص الروائية على مناصرة المرأة و خدمة قضيتها في المجتمع الريفي و الشرقي عموما -الذي غالباً ما يهمش العنصر الأنثوي و لا يعترف به فكرياً و ثقافياً و اجتماعاً، لذا نجد الشخصيات النسوية في نتاجات "مها" الروائية تدافع عن حقوقها بوعٍ و بقوة، و تحمل رؤى متناقضة للشعور الجمعي الذكوري الذي يحاول أن يقلل من شأنها، فنجد في رواية (عمت صباحًا ايتها الحرب) الشخصية تتكلم بضمير المتكلم صراحة كاشفة عن الاضطهاد الذي كان يمارس عليها و النظر إيها بصفة دونية من دون الاعتراف بمكانتها و ثقافتها و فكرها قائلة:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

((كنت أتذمّر من الحارة، كفتاة مُتطلّعة إلى المسرح والجامعة والكتابة، وأعاني من القَمْع الجَمعي الذُكوريّ ضدّي، ومن تدخُّل جميع الجيران بشؤوني، إذ كان محمود مثلاً أحد الحريصين على حجابي، وكان يزجرني كلّما رآني دون حجاب)) (حسن،2017، ص99).

يثبت هذا المقطع مجموعة من مفاهيم الشخصية الروائية المتنامية و المتمردة و المثقفة و المطلعة على عالم الفن، تسرد بضمير المتكلم؛ لتكشف عن القلق و الهاجس النفسي عندها، إذ استرجعت الأحداث الماضية عبر ذاكرتها و معاناتها التي كانت تشعر بها إزاء (القمع الجمعي الذكوري)، من حيث حرمانها من الحركة و التصرف كما تريد و ارتداء ما تشتهي خوفاً من الذكور الذين كانوا يلاحقونها، فشخصية "محمود" في النموذج المذكور هو ابن عمها الذي يرى نفسه ذكراً و رجلاً يعلو صوته على صوتها، و يمارس العنف و يتعامل معها دون عناية حين يزجرها و يقلل من شأنها، و لكن الشخصية كانت ذات وعي ممكن و سلطة و حضور و قوة، استطاعت أن تواجه الواقع و تعبر عن رؤيتها للعالم عبر استقلالها الفكري و الوجودي، فهذا كان سلاحها لتتحدى واقعها المر و المتملق لعنصر الذكر على حساب الأنثى. فكانت هذه الشخصية الفعالة عبر صوتها السردي رفضت القيود التي تُكبل بها العنصر الأنثوي، استطاعت أن تحول هذه الرؤية من الوعي القائم في المجتمع إلى وعي متطور برؤية ممكنة قابلة للتغيير.

رسم لنا الراوي في رواية (حبل سرّي) مشهداً متذبذباً بين الثبات و السكون، عبر تسليط الضوء على المكان المتحرك و هو السيارة التي تقضي الشخصية "صوفي بيران" أغلب أوقاتها مصاحبة لها في خروجها و أحياناً حتى في رقودها ليلاً داخل هذا المكان الصغير و المتحرك على نحو مستمر، سرد الراوي كلي العلم كاشفاً عن الحالتين المتناقضتين للشخصية معبراً عن وعيها في تحقيق حلمها الذي طال تحقيقه، كما يتبين في قول الراوي:

((كأن السيارة بالنسبة لها هي الحلم الذي يرافق أحدًا ما بشكل ملح ومتواصل، كانت كما لو أنها دمية ترافق طفلة، حتى في أثناء نومها، بل كانت صوفي تنام أحياناً في سيارتها، فقد كان أحد أحلامها اقتناء سيارة)) (حسن،2019، ص62).

تشكل شخصية "صوفي بيران" شخصية متنامية (متحركة) تميل إلى الحركة باستمرار، و تأبى الاستقرار و الثبات، بينت الرواية موضع صوفي في ميلها لركوب السيارة و التجوال بشكلٍ مستمر في ضواحي المدينة، و السيارة تدل على التنقل و الحركة، فهناك علاقة وثيقة بين العالم الداخلي و النفسي للشخصية و السيارة، فالراوي جمع بين علاقات متشابهة و مختلفة، فالاختلاف يكمن في أن الشخصية تتمتع برؤية كونية منفتحة و منشرحة على عوالم لامتناهية، و إنما السيارة مساحتها صغيرة و ضيقة، و لكنها متحركة تناسباً مع الشخصية المتحركة التي لا تهدأ و لا ترتاح تريد أن تتحرر من الوعي القائم الذي يجعلها تابعة للماضي، لكن الشخصية اتاحت لنفسها داخل هذا الفضاء الصغير أن تسير في عوالم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لامتناهية و غير ثابتة لتحقيق رغبتها وتمردها على عوالم الوعي القائم رغماً عنها إلى عوالم الوعي الممكن و المتطور.

جسدت الراوية رؤية الشخصية للعالم عبر تقديمها و الكشف عن علاقتها بالمكان، فتبين أن شخصية "صوفي بيران" تعاني من الشعور المتناقض غير المتزن، فهي تحاول الهرب من الواقع و المجتمع و الغربة التي تعيشها في أن تتجول بسيارتها دائماً لكي تبتعد عن حالة السكون و الأفكار القائمة التي تجعلها في حالة غير مستقرة تعاني من الغربة و شعورها بالنقص، فهذا يشعرها بعدم الرضا، لذلك كان مكانها الوحيد هو السيارة التي اختارت أن تنام فيها لتشعر بالراحة و تنسى الغربة الروحية التي تشعر بها اتجاه العالم والوجود هرباً من الواقع إلى عالم تحياها وحدها بعيدة عن ضجيج العالم، فهذه شخصية تحتمل أن تكون شخصية إشكالية أيضاً، لأنها تحمل رؤية متناقضة للعالم و تخلق عوالمها الخاصة لكي تعيشها، و ترفض الواقع الجامد و انشاء علاقة متجانسة مع كل آلة تتحرك سواء كانت (سيارة، دراجة هوائية، مرجوحة) و لا يمكن عدُّ هذه الحالة من التذبذب المهيمن عليها حالة طبيعية، لأن حالتها التمحور حول الذات، و محاورته، و تتشكل رؤيتها النابعة من الداخل إلى الخارج، تتعدى مجرد أنها خطاب سردي صادر عبر وعي الكاتبة، لتصبح سمةً فكرية و رؤية متجددة و متمردة على كل حالة تقيدها، حاولت أن تؤسس لحياتها حيوات تتجدد باستمرار، لأنها لا تشعر بالأمان و الاستقرار بل تجد نفسها مغتربة عن الآخر سواء كان انساناً أو موطناً، تشعر بفراغ عاطفي كبير، فهذا التجول يشغلها و يحرك وجدانها و يبعد عنها الملل و يحقق رؤيتها الممكنة التي تجتهد لإيجاد توازن و حلول لمعاناتها و تناقضاتها الوجودية بين (الحركة / السكون، العدم /الوجود).

نجد في رواية (مترو حلب) بروز شخصية "سارة" شخصية متحولة و غير مستقرة على حال واحد تعاني من اشكالية الوجود الميتافيزيقي بين (الثبات/ الحركة)، (الوجود/ العدم). ذلك بسبب عدم تمتعها بهوّيتها و شعورها بالظلم، فهي تتكلم بضمير المتكلم: **((أعشق المراجيح، أعشق ذلك الاهتزاز الذي يكسر الثبات، أكره الثبات. أعشق التعلّق وسط الفراغ، بين الفوق والتحت))** (حسن، 2016، ص43).

تشكل (عشق سارة للمراجيح) صورة رمزية تكشف في آن واحد حالتها النفسية و الواقعية، فهي من حلب و تعيش الآن في باريس، وهذا الاختلاف بين المنشأ والسكن الحالي جعلها متذبذبة و قلقلة تعيش في إشكالية الانتماء الحقيقي بين مكانيين (حلب / باريس) فهي ليس في وسعها أن تنسى موطنها وطفولتها و ذكرياتها هناك، وكذلك ليس بمقدورها أن تنفصل عن موطنها الحالي (باريس) و هذه الحالة البينية تجعلها متذبذبة و قلقلة و خير ما يدل على هذه التذبذبات صورة الأرجوحة ولاسيما صورتها المعلقة بين الفوق والتحت ((**أعشق التعلّق وسط الفراغ، بين الفوق والتحت))** (حسن، 2016، ص43) كأنها تريد أن تخلق بين هذا الشد والجذب إلى هناك وإلى هنا في الفراغ الوسط بينها، و بإمكاننا أن نعد هذه تكملة رمزية معبرة عن صور ضمنية عديدة ((الوطن/ الغربة، الماضي/ الحاضر، الحركة/ الثبات، العلو/ الانخفاظ)) إذ تصب كلها في تصوير الحالة النفسية القلقة المتذبذبة لهذه الشخصية. جدير

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالذكر أن هذه الرواية نبهت إلى عدم استقرار حال البلاد و معاناته من حروب و سلطات تسعى إلى نشر العنصرية و التفريق بين الهويات محاولة ردم الأسس و الثوابت الأصلية للإنسان. هذه التحولات عبر مسارات الحياة المختلفة، تجعل الشخصية المتحركة "سارة" شبيهة بمن يركب الأرجوحة، و هي استعارة لعبثية الحياة التي تعيشها في اغتراب نفسي يسلبها حرية الاختيار و الإرادة؛ ذلك ما عبرت عنه الشخصية عبر قولها: **((أعشق المراجيح، أعشق ذلك الاهتزاز الذي يكسر الثبات..))** صورة المرجوحة تشير إلى القلق الداخلي للشخصية، و قد يكون ذلك استعارة من السينما التي تجعل الشخصية القلقة المضطربة في مشهد متحرك. المشابهة بينهما هي أن المرجوحة تتحرك دون أن تعرف لماذا، و حركتها غير متناهية. الشخصية المتحولة "سارة" التي هاجرت إلى فرنسا تحاول عبر خيالها الخلاق رسم صورة داخلية لحالتها في المنفى و تحاول أن تعود إلى فضاءها الأول و موطنها الأصل هو (حلب) ينتابها احساسُ بالتأرجح ما بين (الغرب /الشرق، فرنسا/ حلب، المنفى/ الموطن الأول) هذا الهيجان ناتج عن معاناتها من الوحدة و التهميش و العزلة القاتلة.

يحدث تداخلاً بين الشخصية الواقعية و الشخصية الروائية في رواية (عمتِ صباحاً أيتها الحرب)، الامتزاج الذي يحصل بين الروائية "مها حسن" و بين الشخصية السردية المتنامية و المثقفة التي تمارس فعل الكتابة و تتميز بوعيها الثقافي و رؤيتها المغايرة للواقع المفروض عليها، و تكمن رؤيتها للعالم في عدم الاعتراف بالانتماء الواحد واقصاء كل الانتماءات و الهويات الأخرى، فالشخصية ترفض الهوّية الواحدة والانتماء للمكان الواحد، لأنها متغيرة و مثقفة و كاتبة، فالكتابة – من وجهة نظرها- بحد ذاتها انتماء لعالم غير المرئي (الخيالي) من أجل تحقيق الرغبات المكبوتة و الأحلام غير المتحققة على مسرح الفن والأدب، لذلك نجد هناك تقاربا بين رؤية الروائية "مها حسن" و الشخصية السردية، أن الروائية الحقيقية تتماهى في مسار السرد تتحول إلى شخصية سردية تتكلم بصراحة عبر الضمير المتكلم، إذ ظهرت هذه العلاقة التشابهية بينهما عبر افصاح الروائية عن وعيها القائم و رؤيتها لعالم الفن الروائي، كشفت الشخصية السردية عن انتمائها الحقيقي عبر افصاحها عن وعيها المطلق و الحر إلى عالم التخييل الفني الإبداعي الأكثر سعة ليكون بديلاً جميلاً عن قيود الواقع و قبحه وتبحرها في العوالم الواقعية و تزينها برؤية الكاتبة و خيالها المنطلق نحو العالم:

((في فرنسا يروننني شرقية مسلمة، وفي سورية، كان أغلب معارفي يروننني كرديّة مغايرة عنهم، ولدى الأكراد أنا مستعربة، أكتب بالعربيّة، كأنّني مُنشقّةٌ أو خائنةٌ قوميّتي. أنا التي في كلّ لقاء أو مؤتمر ثقافيّ أتحدّث عن هويّتي ككتابة، وأتحدّث عن تناقضات الانتماءات، واختياري لانتماء واحد، هو الرواية)) (حسن،2017، ص164).

تنتمي الشخصية الروائية إلى الهويات و الانتماءات المتعددة، صوت الروائي يحمل هموم العالم و ينقلها عبر الخطاب السردي، لذلك الشخصية الكوردية المغتربة هنا وهناك تشعر بالنقص و ضياع حقوقها مما أدى إلى أن ترى الواقع تجريدياً و اضطرارياً، و تجد عالمها يكتمل في السرد و الرواية،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لأنها منتمية إلى الرواية وعالمها الواسع و تستوعب الأحداث و الشخصيات و الأفكار المتعددة، لأنها تفسح مساحة تعبيرية و تخيلية لا متناهية، فهذا العالم يحلو لها، فهي شخصية إشكالية فضلاً عن معاناتها فهي تشعر بمعاناة الآخرين و تنقل مشاعرهم و رؤاهم و احلامهم عبر خيالها السردي، فهذا الانتماء يفسح لها التبحر في وعي العالم و التلاعب جمالياً بالواقع و تلوينه و تبديله وفق أحلام الشخصيات المختلفة و تطلعاتهم في الرواية. الروائية أرادت أن تجسد هذه الفكرة المتكونة في وعي الجماعة و تصويرها عبر تقمصها الشخصية السردية و التكلم بضمير المتكلم لكي يتداخل الصوتان للتعبير عن رؤية العالم (6) و ما يدور في وعيهم على حسب التمايز في الهويات و الانتماءات، لذلك الشخصية الروائية نفت عن ذاتها كل اتهام أو انتماء إلى هوية واحدة، بل عبرت عن انتمائها إلى العالم و الكون لتحول مصائر شخصياتها كما يحلو لها، و تحول وعي شخصياتها من الوعي القائم إلى وعي ناضج و ممكن، لأن الواقع الاجتماعي يحكمه سياسات و إيديولوجيات لا يمكن أن يستقر على حالٍ واحد، و يكون منصفاً و يحقق آمال الشخصيات المهمشة أو تحقيق العدالة المرجوة للبشرية في تشكيل رؤية الشخصيات و إعلان الثورات على الوعي القائم عند الجماعات و اظهار سلطة الشخصية في تبنيها عالم خيالي و مغاير عن عالمها الواقعي الممل التراتبي.

تتمظهر الأحداث في رواية (في بيت آن فرانك) عن شخصية روائية مثقفة تمارس فعل الكتابة، سلطت الضوء على جانب الكتابة الإبداعية و أثرها في نفسية الشخصية و تكوينها الوجودي، الشخصية المدورة المصورة في الخطاب هي " مها حسن" شخصية سردية و مثقفة تمارس الكتابة، معبرة عن علاقة الكتابة بالذات و قوتها في تحرر الشخصية من القلق و الهموم التي تعاني منها، و من ثم تحفيز مخيلة الروائية في تصوير رؤية العالم و ترجمتها و تحويلها إلى عملٍ ابداعي:

((لقد تحوَّل خوفي من شبحكِ، يا آن فرانك، إلى إيمان بتشرُّدي، لأننا نحن الكُتَّاب، ليس لنا سوى أرض واحدة، ووطن واحد، ودم واحد، وأصل واحد، وجذر واحد، هو الكتابة. هو حُرِّية الكتابة. لأننا والكتابة شيء واحد. ولأننا مصنوعون ومجبولون ومُصاغون من صور وذاكرة ومخيِّلة نطهوها جميعًا، ونُخرِجها على الملأ على شكل كلمات)) (حسن،2020، ص113).

يكشف هذا المقطع عن الاندماج بين الشخصية المتنامية و المثقفة الساردة للأحداث و هي شخصية "مها حسن" تخاطب صديقتها "آن" بأسلوب مونولوجي لتنفي الهويات المختلفة للكتاب حسب انتماءاتهم القومية و اعطائهم هوية واحدة الا وهي انتماؤهم للكتابة و الفن، لترفع راية الإبداع، إذ الإنسان المثقف أو الكاتب يكمن انتماؤه في الإبداع و عالم الخيال، فهم مخلوقون من الذاكرة و الخيال و الصورة، فهذه مكونات الإنسان الذي ينتمي إلى عوالم متنامية. بل الإبداع يخلق للفنان و يعيش حيوات متعددة، إذ كشف هذا الحوار الضمني للشخصية المتحركة و الرئيسة عن خلفيتها الثقافية و سعيها لتحقيق ذاتها و وجودها عبر حرية الكتابة، لأن هذا المدى الذي يتحقق للكاتب لا يتحقق لإنسانٍ واقعي يعيش حياة جامدة و محددة و ينتمي إلى هوّية عرقية واحدة. فكل شخصية هي تتمتع بحرية في التعبير عن عوالمها دون قيود

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اجتماعية و نفسية، لذا نجد هذه الرؤية تجعل الشخصيات يتمتعون بثقافة و ذاكرة و وعي بمشكلات الواقع و إشكاليات الهوّية، فهذه أغنت خيال المتلقي و خلقت التناسق بين المعلومات المعروضة و الذاكرة الجمعية التي تتمتع بها رؤية العالم تجاه قضية الهوية الثقافية و الانتماءات العرقية.

أما في رواية (قريناتي) فتلمس ملامح الاتجاه الوجودي عن طريق تبني موقف "إيزيس" الشخصية المتنامية المتمثلة في الرواية، فهي تقول:

((ليس لديَّ انتماء لشيء، ولستُ متعلِّقة بشيء، أو بأحد. كأن حياتي ليست معي، أو أنني لم أدخل حياتي بعد، كأنني أُجرّب الحياة، كأنها مجرَّد (بروفة) تنتظر العرض الحقيقي. متى يأتي العرض؟ هذا هو السؤال الذي دفعني دائمًا للتقلُّب والترحال، أعيش فكرة الانتظار.. ثمَّة شيء ما سيحدث، وستبدأ معه حياتي، هكذا كنتُ أتابع عيشي، أتنقَّل من بلد لآخر، أحمل حاسوبي (..)، أُدقِّق المخطوطات التي أتلقَّاها، وأتعامل معها بملل كبير، وأتسلَّى بالقراءة بين أوقات الضجر الطويلة.. وأبحث عنِّي)) (حسن، 2022، ص15).

شخصية (إيزيس) نامية تتطور تبعاً للظروف و الأحداث، تحاور نفسها عبر تقنية المونولوج كاشفة عن حقيقتها و يأسها من الواقع، جل الأحداث تدور حولها و بقية الشخصيات تدور في فلكها، تؤكد الشخصية ضرورة التحرر من ثقل الحياة و تقاليدها و عاداتها، و الدعوة إلى الحرية و عدم الانتماء، انعكس الاغتراب في الرواية نتيجة الصراع النفسي للشخصية، و الانتماء إلى الذات و محاورتها و تحررها، كذلك عاشت الشخصية حالة غير متزنة عانت من الصراع الفكري والنفسي والوجودي والاغتراب وهذه الحالات تتجلى في بنية الرواية.

بين الراوي في رواية (ذيول الخيبة) علاقة الشخصية " كريم الحاوي" مع أمه " خالدة":

((كان كريم الحاوي يحمل تجاه خالدة مشاعر غامضة، ليست مشاعر حب ابن لأمّه، بل حبّ عابد لإله. تبدو أمّه كآلهة، بصمتها، وحركتها اللا مرئية أحياناً، بتحرّكها الذي لا يصدر صوتاً، بسكينتها، خفيفة كظلّ لا يُرى، كريشة غير موجودة، في ثوبها الأزرق السماويّ، وضفيرتيها الطويلتين السوداويتين، ومريولها الزهريّ الفاتح بلون زهر المشمش، تبدو خالدة إلهة، لا كائناً أرضياً بشرياً)) (حسن،2016، ص25).

الشخصية الفانتازية و الأسطورية تتميز بخصائص خارقة كما وصفها الراوي" خالدة " (خالدة أم كريم) بأنها تتصف بصفاتٍ إلهية، لسكونها و هيبتها و قوتها و صمتها، فهذه الشخصية تختلف عن البشر العاديين، و تتصف بالغموض و الانطوائية، فهي غير واضحة المظهر توحي بآلهة لاتصافها بحركات غير مرئية، هي ترتدي اللون الأزرق السماوي و هذا اللون يرمز إلى النقاء و الصفاء و حتى وصفها بـ " إلهة خالدة" لا كائناً أرضياً بل عدها كائناً خيالياً، لأن الصفات التي تتصف بها خارقة للعادة و غير

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

طبيعية. الأم تمثل الوجود و الحياة و الوطن و العالم الذي يشكل الفرد، لا الأم بمعنى البايولوجي، كما نجدها ترمز إلى صفات خارقة (اسطورية) أرادت الشخصية (عايدة) أسطرة الأم لتضفي عليها صفات فانتازية غير واقعية، صور الراوي**" خالدة بأنها تشبه كائنات غير حقيقية، خفيفة الظل، كأن ابتسامتها الهادئة تختفي، هدوء ملامحها"** (حسن،2016، ص 26).

أما في رواية (طبول الحب) غلب ضمير المتكلم، هيمنت صوت الراوية في الخطاب السردي، لأن الرواية سرد توثيقي لسيرة حياة الروائية ولأحداث الوقائع مجسدة في أصوات شخصيات سردية تخيلية، إذ تقول الدكتورة "ريم":

((للمرة الأولى أقضي عطلتي في باريس، العيش خلف الشاشة. أعيش داخل بث مباشر من سوريا، حياتي مجمدة خارج أي تفصيل سوري. تقصف قدماي من القهر، وأرتجف من الذهول. أتحول إلى عجوز مسنة لا أستطيع سحب قدميّ. حين أتناول طعامي، أشعر أنني أمضغ القتلى حين اتناول الطعام، صار وجهي يرعبني في المرآة، نسيت كيف يكون الضحك، غرقت في حداد روحي طيلة النهار)) (حسن، ،29).

الشخصية المدورة "ريما الخوري" تسرد عن مكانين (باريس وسوريا) تعيش في باريس وتشاهد أحداث الحرب. تظهر الشخصية وهي تتابع عبر البث المباشر ينتابها قلق نفسي وفكري متأزم، العيش في عالمين في الغربة ومتابعة الحرب عن بعد ومحاولة توثيقه سردياً، وتقريب العدسة عند الأحداث والوقائع السردية التي تحتاج إلى تحليل وإبراز أهداف الثورة والأسس التي تبنى عليها، فالشخصية تصف حالتها النفسية والخارجية من شحوب في الوجه وتوترات، لذلك الرواية سعت إلى تسجيل وتوثيق الثورة ونقدها نقداً بناءً بعيداً عن أيديولوجية الروائية بل كل شخصية لها رؤية للعالم متشكل في الدفاع عن جماعتها ورفض الآخر المعادي لها.

الشخصية "ريما" تعيش في متاهات الواقع المغاير بين موطنها (سوريا) ومكان اقامتها (باريس)، تسرد بضمير المتكلم؛ لتفصح عن رؤيتها المتناقضة:

((استيقظت في باريس. في ساعات من ليل متأخرة. أفتح الكومبيوتر، لأتأكد أنني لم أفقد عزيزاً هناك، في سوريا لم أكن أعرف إن كنت لا أزال في سوريا، أن أنني فعلاً في باريس)) (86).

هذه الحالة من التناقض تسردها الراوية وهي تعيش في عالم واقعي وهو عالم الغربة، والعالم الذاتي الساكن في داخلها، تحاول أن تقارب بينهما للتعبير عن التناقضات الكامنة في نفسيتها من ألم وقلق تواجهه الشخصية، تتابع الاخبار لترى القتلى والضحايا التي فقدتهم، وفي المقطع التالي تكشف عن رؤيتها للثورة وحقيقتها التي فقدت قيمتها نتيجة اهمال وضع المرأة ووجودها واحقيتها في المسار

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الواقعي، إذ وجدت الثورة تغير وتجديد في الجوهر لا ثورة قتل و دمار، تمثلت رؤيتها بنقد الثورة التي تعمل في مصلحة مجموعة و لا تأخذ في الحسبان المجاميع الأخرى، تقول:

((إن كل ثورة لا تأخذ وضع المرأة ونقدها في الحسبان، ليست ثورة، إن ما يحدث في سوريا لا يمكن أن يطلق عليه وصف ثورة، الثورة هي تغيير وتطوير، وليس انتقاص حقوق)) (حسن، 94).

تؤكد الراوية العليمة على دور المرأة في التقدم المجتمع، والثورات التي لا تسعى لرد اعتبار حقوق المرأة، تعد ثورات زائفة وغير منصفة، إذ نقدت الروائية " مها حسن" وضع المرأة في المجتمع السوري، ولا سيما في الثورة التي لم تستعد المرأة مكانتها وحقوقها التي فقدتها، فهذه ليست ثورة بل خراب وهدم للواقع الاجتماعي والاقتصادي والابداعي، لأن المرأة إذا تطورت فالمجتمعات تتقدم. ونلحظ من ناحية اللغة السردية كانت المُخيلة ضعيفة مردُها إلى تراكمات الواقع والحقائق التاريخية والشهادات الحيّة التي تطبع العمل، فضلاً عن ذلك تزامنت كتابة الرواية مع أحداث الحرب في سوريا، وهذا سبب آخر لعدم تمكن الروائية في التعبير بأسلوب تخيلي، بل أثرت أحداث الحرب والتدمير والقتل على مخيلتها، فكانت تعاني من قلق و خوف وتوترات عند كتابتها للرواية، لم تستطيع أن تهرب من واقعها وحقيقة المجازر والقتلى.

الرواية عبرت عن وقائع الثورة في سوريا، و يتضح ذلك من غلاف الرواية الصورة المأساوية للحرب. الروائية "مها حسن" تناولت الأحداث الواقعية بأسلوبٍ روائي، وكشفت عن الأصوات المتعددة للشخصيات المثقفة المتمثلة في الخطاب. الشخصية الرئيسة في الرواية هي الدكتورة "ريما الخوري" أخذت فضاءً واسعاً في الخطاب الروائي، وأظهرت رؤيتها ورؤية زملائها المثقفين في الشأن السوري. وأرادت أن تفسح عن وجهة نظرها في أن الثورة يجب أن تكون ساعية إلى السلام والعدالة والبناء لا القتل والدماء والهدم، ولكن نتيجة الثورة وآثارها كانت مختلفة وصادمة، هذا ما ناقشته الشخصيات الروائية، كل ثورة تتمسك بأسس وأهداف تسعى إلى تحقيقها، لكن هذه الثورة كانت مختلفة عن كل الثورات، إذ انعكست الثورة من السلم إلى الحرب، من الحرية إلى السجن، من المساواة إلى الزيف. إذ إنّ الروائية "مها حسن" تحدّثت عن كل شيء في الرواية لكنها للأسف تجاهلت الحديث عن جوهر الثورة وهو الشارع، إذ ركزت على الفئة المثقفة وأهملت حاضنة الثورة وهم الشارع والناس. استعانت بخبرتها الصحفية، وحشدت معلومات كثيرة التي احتفظت بها في ذاكرتها، فجاء عملها موثقاً تمتزج فيه الخبرة الصحفية بالتجربة الإبداعية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2-2-1-2- الشخصية المسطحة (الثابتة):

الشخصية المسطحة وتسمى أحياناً بالشخصية الثابتة، و المقصود منها تلك ((التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها)) (مرتاض،1998، ص89) يطلق عليها الشخصية الثابتة فهي تبقى على خطٍ مستقيم غير متجددة. اللّافت للنظر: إن رواية (حبل سرّي) تستعير شخصية "صوفي بيران" (السيارة) توظفها توظيفاً رمزياً؛ لتعبر عبرها عن تلك التحولات و التقلبات المطبوعة على مزاج المرأة و حياتها، التي ترسم الفرق بينها و بين خطاب زوجها "آلان" الشخصية المسطحة:

((تعشق قيادة الدراجة النارية، والسيارة، والطائرة الشراعية، وأحد أحلامها قيادة باخرة في قلب البحر، يُعتبر آلان كائناً ثابتاً، يؤمن بضرورة ثبات المشهد الخارجي والحركة الخارجية في حياة الفنان، ليسمح لأعماقه بالتفاعل في ما بينها، ويعتبر أن عشاق الحركة الخارجية، يفتقدون إلى التركيز والتوحّد مع أعماقهم، لذلك هم في حالة بحث لا يصل إلى نتيجة، أي بالتالي في حالة عبثٍ و توهان، بل تتويه، إذ يرافقه سوء نيّة يؤكد كسل صاحبه، أو عدم الرغبة، في تحصيل علاقة منتجة مع الذات)) (حسن، 2019، ص110).

بينما شخصية "آلان" زوج "صوفي بيران" شخصية مثقفة و متنامية، وهو روائي فرنسي زوج "صوفي بيران" يعيش في بلده و لا يشعر بالتهميش أو الاغتراب النفسي، لذلك نجد الشخصية ثابتة لا تعاني من حالات التمزق الروحي. يمكن القول هناك علاقة بين مكان الإقامة و استقرار الشخصيات، فالشخصية المسطحة "آلان" غير مهاجرة، و لكن الشخصية المتنامية المتوترة القلقة هي شخصية "صوفي بيران" فهي سورية مهاجرة تقيم في فرنسا، يرى "آلان" الثبوت الخارجي دليل على توهج الذات وحركته، تكون الذات في تفاعل و تفكير دائم إذ كان الخارج ثابتاً و ساكناً، لكن شخصية "صوفي بيران" الكوردية تعاني من عدم الاستقرار المكاني مما أدى إلى أن تحمل طابع الشخصية الإشكالية و المهمومة التي تخلق صراعاً درامياً بين ذاتها والآخر، و تشعر بالهيجان و الحركة و عدم الثبات، و تظهر علاقة وثيقة بين الشخصية المدورة و المسطحة، و لا يمكن الرواية أن تستغنى عن الشخصيات المسطحة؛ لأنها لا تقل أهمية عن الشخصيات المتنامية؛ فهي تسهم إسهاماً فاعلاً في خطاب الشخصيات و أحداث الرواية (جاسم، 2004، ص88).

تتجلى في الرواية ذاتها علاقة الشخصية المتنامية بعدم استقرارها النفسي و المكاني، و الشخصية المسطحة هي التي تتمتع بالاستقرار و اقامتها في أرض الوطن تتصف بالاستقرار و الثبات، مما انعكس ذلك على نفسيتهما، فصارت شخصية "صوفي بيران" متنامية لأنها مهاجرة و لا تشعر بالأمان، و زوجها شخصية "آلان" هو الذي يتمتع بالراحة و الثبات، و برزت رؤية الشخصيتين للوجود متمثلاً براوٍ كلي العلم الذي له القدرة على الفهم الدقيق في اعلان المعلومات المتعلقة بالشخصيتين:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

((على النقيض من صوفي، لا يحبّ التنقل، ولا الاستقرار، ولا قيادة السيارة، ويكره الطيران التحرك الوحيد الذي يمارسه هو قيادة دراجته الهوائية، لمدة ساعة يومياً، فهي تنشّط قدراته الكتابية، وتساعده على استعمال مخيّلته وتنظيمها، كما يفعل به الحمّام الصباحي تقريباً، مع فارق أن حمام الصباح يساعده للدخول في النهار، الواقع، العمل، بينما الدراجة الهوائية تدخله إلى واقع أبعد، واقع شخوصه وكتابته)) (حسن،2019، ص 110).

شخصية "آلان" تتصف بالثبات و لا تحب التغيير أو السفر أو البقاء خارج المنزل بعكس زوجته "صوفي"، فهذه الثنائية الضدية عكست رؤية الشخصيتين للوجود، شخصية "صوفي" المهاجرة السورية على الرغم من حصولها على الإقامة و الاستقرار في فرنسا و لكنها تشعر في داخلها بالنقص و الاغتراب و عدم الانتماء، تبحث عن شيء لا تجده فتضيع في متاهة الوجود، لكن "آلان" هو يعيش في بلده فرنسا و يشعر براحة و اطمئنان لذا يبقى ثابتاً و لا يقلقه هاجس الخوف و الغربة؛ فالشخصية الاشكالية هي "صوفي" التي تشعر بعدم استقرار عواطفها و هواجسها و هي تشكل الحركة الدرامية في الرواية و تتمركز عليها الأضواء. إذن يتجلى أن هناك علاقة وثيقة بين مكان الإقامة و وعي الشخصيات الروائية في أن الشخصية المهاجرة تحضر في الأماكن الانتقالية، بينما الشخصيات غير المهاجرة فهي توجد في الأماكن الإقامة الدائمة، و هذا الاستنتاج يرمز إلى مغزى الشخصيات القلقة، بينما تدل الشخصيات المسطحة على استقرارها المكاني الذي انعكس على الاستقرار النفسي و الوجودي لها.

تظهر الشخصية المسطحة في رواية (قريناتي) متزنة فكرياً لا تعاني من اضطرابات و أمراض نفسية مثل القلق من الهجرة و الخوف من عدم تملكها للهوية، فهي شخصية بسيطة لا تشعر بتقلبات ذاتية، كانت "رجوى القرباطية" تعمل خادمة شخصية ثابتة لا تتغير دورها تبقى في حالٍ واحد، فهي تمارس مهنتها حتى نهاية الرواية، فهذه الشخصية لها دور في مسار الأحداث لكن دورها سلبي ثابت لا يتغير. إذ تسرد " إيزيس" عن الشخصية الثابتة قائلة:

((كانت تعمل كخادمة في بيت أهلي في جونيه، وكانت قريبة لأُمّي حتى كادت تصبح أُختها أو تحلّ محلّ أحد أفراد عائلتها، وكانت صداقتهما حقيقة لا توجد بين السيّدة والخادمة عادة، حتّى إن أبي كما حدّثتني رجوى، كان يخلِط بينها وبين أُمّي)) (حسن،2021، ص16).

شخصية " رجوى" جسدت الثبوت على مسار الخطاب، لأنها كانت تؤدي دور المربية، و تحمل أفكاراً بسيطة غير متنامية، بقيت على هذا المستوى الوظيفي لم تتغير في الأحداث، لذلك يمكن عدها شخصية غير متنامية لا تتطور وفقاً للأحداث و الظروف المصاحبة لها في الرواية. تجلت في رواية (حيّ الدهشة) شخصية "عماد" تمثل نمط الشخصية المسطحة و العابرة و المتراجعة، هذه الشخصية تظهر في الرواية في مشهدٍ واحد لتعبر عن رؤيتها القائمة و العنيفة اتجاه المرأة، و الشخصية تكشف عن وعيها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السلبي بشأن المرأة المثقفة و العاملة، و تشعر بالنقص تجاهها، تحاول أن تقلل من شأن الآخرين، فكانت دورها عابراً لم تشكل رؤية للعالم و لم تتطور على مسار الخطاب بل اختفت بعد المشهد، فحملت رؤية رجعية و ساذجة حول المرأة، و كشف المشهد الحواري الذي دار بين "عماد" و دكتورة "هند"، حينما كانت الدكتورة تركن سيارتها تحت بناية الشقة في إحدى الأيام عندما جاءت إلى العيادة و جدت سيارة "عماد" واقفة تحت بنايتها في المكان المخصص للدكتورة، و لم تجد مكاناً لتوقف سيارتها، عندما علم (عماد) فهذا كان رده:

((شو يعني أنك دكتورة؟ أنا بترك سيارتي محل ما بدي، أنا في حارتي وحارة أهلي، وما حدا بيطلعلوا يعلّمني شو أعمل!)) (حسن، 2018، ص29).

فكان رد "عماد" للدكتورة "هند" يرمز إلى العنف و التسلط و العنصرية تجاهها، أسلوب الشخصية العنيفة يدل على أنها تحمل رؤية قائمة بالواقع و بالقضية التي تتعلق بالمرأة و وجودها في تطوير المجتمع؛ لتحصل على حقوقها، الأسلوب الحواري كشف عن أبعاد الشخصية النفسية المتسلطة و الرجعية و الآمرة أمام المرأة المثقفة التي تحتل مكانة عالية في المجتمع. الروائية برزت لغة الشخصيات و لهجاتهم الحلبية الشعبية للدلالة على مكان الحدث، لأن الرواية تدور في حيّ شعبي و الشخصيات أغلبهم ينتمون إلى هذا الحي، فكان هدف الروائية هو تحقيق الانسجام و الرؤى الشاملة و تعبر عن المشهد المصور بأدق صورة سردية، فتبين أن الرؤية الشمولية للمشهد تجسد في الرؤية الكلية لفئة الجنس الذكري في المجتمعات النائية و الأرياف يحاولون بكل السبل أن يتم تحقيق الهدف في تقليل من شأن المرأة المثقفة و محاربتها بشتى الوسائل سواء عنف لفظي أو عنف جسدي، فكان وعي "عماد" يتسم بالتراث الماضوي و الأفكار الموروثة في النظر إلى المرأة بصورة دنيئة، انطبعت هذه الرؤية القائمة منذ الصغر في ذاكرته، فهذا انعكس على أسلوبه وتعامله مع المرأة و تسلطه و عدم تقديره لها، لكن الدكتورة "هند" هي شخصية تحمل رؤية ممكنة للعالم، و تحاول أن تجد الحلول و تبني علاقات متماسكة و متناسقة لتشكل رؤية العالم عبر ممارسة مهنتها الإنسانية طبيبة و تحاول أن تجد الحلول و تخلق التوازن بين الأفراد و تساعدهم في نشر رؤية للعالم قائم على تثقيف المرأة و حريتها في تكملة تعليمها و ممارسة حياتها الدراسة و الوظيفية و التخلص من التخلف الذي يعانون منه أهل القرية، و الدكتورة أثرت تأثيراً ايجابياً في النساء و الرجال أيضا، لأن رؤيتها تكمن في أن المرأة يجب أن تتحرر و تكون متماسكة و قوية في تحقيق احلامها، تتعلم و تقرأ، و تقف تحارب الآخر و تحول وعيها من القائم إلى رؤية مغايرة و متعددة تحترم الآخر سواء كان رجلاً أم امرأةً، و تحاول أن تقف أمام الموجات التي تهميشها و تقليل من شخصيتها سواء وقع عليها ممارسة العنف الجسدي أو اللفظي كما وجدنا عند شخصية "عماد". ما يقصده الراوي على وجه التحديد، هو تأثير شخصية المرأة المثقفة في وعي الآخر الرجل و تحول وجهة نظره للواقع القائم إلى شخصية تحمل الوعي بالمشكلات و تحاول إيجاد الحلول لواقع المرأة و تحريرها لتشكيل رؤيا للعالم المتكون من وعي متناسق و تنظيمي و إعطاء الحق للمرأة و

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تقديرها، و هو ما يفصح عنه الراوي عن الرؤيتين المتضادين؛ وهما شخصية "عماد" المتحاملة بالرؤية الماضوية و الرجعية، و الرؤية الحاضرة و المتزنة لشخصية الدكتورة "هند" ناقلاً الحوار بالأسلوب المباشر المنقول على لسان الراوي؛ قائلا:

((ردّت هند عليه بهدوء، رغم توترها، وشرحت بأنها متأخرة عن العيادة بسبب سيارته، وطلبت منه بطريقة مهذبة، أن يزيح سيارته عن طريقها. لكن عماد أخذ يتحدث معها بفوقية، ممتلئاً بالإحساس بأنه رجل، وأنها أمامه مجرد امرأة، لا يحقّ لها توجيه الأوامر)) (حسن، 2018، ص29).

إذن، تبدأ شخصية "عماد" في إظهار رؤيتها التي دلت على تراجعها الفكري، و لم تتكرر الشخصية في المشاهد الأخرى، و لكنها شكلت رؤية جماعية لرجال الريف الذين لم يكملوا محصولهم الدراسي، إذن الراوي سلط الضوء على خطاب شخصية المسطحة التي تتمتع بوعي عنيف اتجاه المرأة، تمثل في أسلوبها الآمر و الساخر. أرادت الروائية عبر شخصياتها أن تصور رؤية الشخصيات الريفية، و تصور الشخصية المرأة المثقفة، و تبين الحقائق التي تقطن في إحساس الرجال، و شعورهم بالنقص أمام المرأة الناجحة، و انعكاس رؤيتهم الساذجة في تعاملهم معها و قد تم توظيف الأسلوب العنيف في هذا المشهد؛ لتصوير المرأة التي تحتل مستوى عالي، و الآخر الرجل شخصية مسطحة لتعبير عن التراجع الفكري لرؤية هذه الفيئة من الرجال؛ للكشف عن التفاوتات الطبقية و الجنسية و إبراز الوعي المتصارع بين الوعي القائم و الممكن.

في الرواية ذاتها، شخصية (هند) ميالة إلى الطبيعة و الريف و الحرية و البساطة، و مظهرها الخارجي يوحي بعكس ذلك بعدها الطبيعي، بشرتها البيضاء، هذا البياض ميزها عن أهل الحيّ، و لكنها على الرغم من مستواها التعليمي العالي و انتمائها إلى عائلة مثقفة و غنية، كانت شخصية بسيطة و طيبة و تكره بشرتها البيضاء التي تميزها عن الآخرين، حتى لا يشعروا بشعور الاختلاف بينها و بين أهالي الحي، فهذه الرؤية الممكنة التي تتمتع بها، كانت معجبة بالبشرة الحنطية للشخصيات الشعبية العامة، فنجد كل هذا حينما يسرد الراوي بضمير الغائب:

((أحبّت هند بشرة مامد الحنطية، كما أحبّت لون زلوخ، وألوان المزرعة والفلاحين، وكرهت لونها المتفرّد، البياض الذي لا يحتمل الضدّ. كانت تشعر كأنها في حالة امتحان دائمة لإثبات نظافتها البرّانية ونقائها الداخلي، كأنها يجب أن تكون ملاكاً، خالياً من الأخطاء ربّتها أمها بصرامة، لتحاول أن تخلق منها كائناً متفوقاً ومختلفاً، بل متعالياً، ولولا زلوخ، لكانت هند امرأة بيضاء، فقط، بقلب أحمق. ولولا مامد، لما صار قلبها أينع وأنظف وأجمل من لون بشرتها، تماماً، كقلب مامد شديد البياض، المصنوع من ندف القطن لا الثلج، فالقطن دافئ بعكس الثلج البارد، وهي تحب القطن، والشاش، والكحول، وتملأ حقيبة يدها بهذه الأغراض، التي تنظّف العالم من بشاعته، تقصد عالم الروح القابعة تحت الجسد، حيث البياض الأهم والأثرى تحت الجلد)) (حسن،2018، ص51).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كشفت هذه الرمزية عن دلالة ضمنية في توحد الوعي بين الجماعات و عدم التفريق بين الطبقات الاجتماعية و تجنب التناقضات البيئية، إذن الوعي الممكن للدكتورة "هند"، أرادت أن تخلق توازناً اجتماعياً بينها و بين الشخصيات المسطحة وهم أهل القرية، إذن، نجد الراوي يسرد بضمير الماضي ليسرد عن تداعياتها الداخلية و أحاسيسها المتناقضة، فكانت " هند" ذات لون بيضاء، لكن قلبها غير نابض بالحياة و لا تعي بمشكلات العالم، لذلك رؤيتها المتيقن للحياة و الانسان و المجتمع كوَّن عندها رؤية متكاملة و متوازنة للعالم و مشكلاته.

الراوي أضاء البعد الداخلي لشخصية الدكتورة "هند"، فهناك قيم إنسانية و عوالم لا مرئية خابئة تحت أرواح البشر، فهذه القيم لا يمكن محوها، فالشخصيتان المسطحتان "مامد" و المربية "زلوخ" لهما دور كبير في التأثير في الدكتورة "هند" لأنهما كانا سبباً في أن تتحول من الشخصية المسطحة (الثابتة) إلى الشخصية المتنامية و الواعية و المتحركة في مسار حياتها و ايقنت المشكلات التي كانت تعاني منها و انسجمت مع الواقع و حاولت التصالح مع المجتمع في بناء رؤية قائمة للعالم على وعي متفاعل و منسجم.

شخصية "زلوخ" المسطحة و الثابتة التي تعمل مربية و لا تتغير تبقى تمارس هذا العمل على مسار الرواية، لذلك عدت شخصية مسطحة، لقد ساهمت في الاعتناء بالشخصية المتنامية "هند" و إبرازها عبر العناية بها و يرجع الفضل لها في أخذ "هند" و هي صغيرة الى البراري وبالأخص إلى (حي الهلك) و أثر في وجدانها و ظل المكان عالقاً في ذاكرتها، و انطبع في تكوين شخصيتها و عالمها و صارت تفكر تفكيراً إنسانياً و تجردت من الكآبة و القلق، متمسكة بالقيم الشعورية، و كانت شخصية فعالة مؤثرة من سكان القرية، و خدمت به وعاشت بينهم تفاصيل صغيرة لم تعيشها من قبل عائلة حسين المتكونة من (حسين وأم حسين وأخوته وزوجته) هؤلاء احتضنوا الدكتورة "هند" مثل ابنتهم و شعرت بحالة من الانتماء الروحي لهم، و تكونت عندها الرؤية الجمالية و الفكرية و الاجتماعية لأنها كانت سبل العيش متوفرة لها في المدينة وهي البنت الوحيدة لوالديها، لكنها تحررت من ثقل التطورات و الأجهزة و الأبنية الحديثة، وبحثت عن عائلة لأنها حرمت من دفء العائلة، و لكنها رغم هذه العناية لم تشعر معهم بالاطمئنان فأرادت أن تكون جزءاً من المجتمع وتمتزج وتتضافر روحها بالعالم لكي تقدم للحي الخدمات الصحية و تقف معهم في حل مشاكلهم، و تسهم في مساعدة النساء المهمشات في القرى النائية.

تمثل رواية (تراتيل العدم) صورة شخصية (حِرز) الشخصية المتنامية، إذ كانت في بداية الأحداث شخصية مسطحة ضعيفة خائفة متوترة، لكن في وسط الرواية تحولت إلى شخصية قارئة و لها القدرة على التحليل و الحوار و اقناع الآخر، حتى عمه (رؤية) بعد أن كان يشتمه و ينظر له بعين صغيرة، صار يستمع إليه و يحاوره و يناقشه في أفكار عديدة؛ لئن كانت مثقفة و مهتمة بالموسيقى، و استطاعت أن تواجه العدم بالفن و تتحدى الخوف و القلق، لأن الموسيقى خلقت في داخل " حرز" رغبة و حباً

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

للحياة و منحته الاطمئنان، فالراوي يسرد عنه مسلطاً الضوء على عالمه الداخلي و تأثير الموسيقى في وجوده و كينونته؛ قائلاً:

((الموسيقى هي إلغاء العدم، الموسيقى وجود قوي ومكثف، كتلة، يشعر حرز أثناءها بأنه موجود، والأهم أنه: مشروع الوجود! أي تمنحه الموسيقى شرعية وجوده)) (حسن،(د.ط)، ص 187).

العلاقة بين شخصية "حِرز" و الموسيقى علاقة متلازمة تدور في دائرة ثنائية (الوجود/ العدم)، أثر الموسيقى فيه و وهبته عالماً آخراً بعيداً عن الضياع والقلق. تبين عبر هذا الخطاب السردي أن الشخصيات الروائية و الرواة يتمتعون بوعي جمالي و فني تجاه الواقع، لذا ربطت الراوية بين الشخصية و أثر الموسيقى فيها، فالموسيقى أعطت شرعية وجود "حرز" لولاها لما استطاعت أن تشعر بحالة مستقرة، لذلك الشخصيات يرتفع مستواها من الشخصية المسطحة إلى الشخصية المتنامية و المتفاعلة مع الوجود و الفن و الإبداع.

3-الخاتمة

توصلنا عبر دراسة خطاب الشخصية في روايات مها حسن إلى نتائج عدة، منها:

- هناك أنواع متعددة من الخطابات في منجزات الروائية "مها حسن" مثل: الخطاب الاجتماعي والوطني والقومي والنسوي، ولكن أبرز خطاب في رواياتها هو الخطاب النّسوي، لذلك يمكننا القول إن رواياتها تدخل ضمن الأدب الروائي النسوي.
- تعد أعمال الروائية " مها حسن" هي انعكاساً و توثيقاً سردياً لسيرة حياتها ولبلدها، بدليل أن اسم " مها حسن" حاضر في الرواية و أسماء رواياتها.
- ركزت الروايات على البعد النفسي للشخصيات مقارنة بالأبعاد الأخرى، و تأتي الأبعاد الاجتماعية و السياسية في المرتبة الثانية، لأن الروائية لها خلفية ثقافية نفسية، و غالباً يقترب البعد النفسي بالبعد الاجتماعي للعلاقة الوطيدة بينهما، يمكننا القول إن السلوكيات الاجتماعية للشخصيات، كانت ناجمة لأحوال نفسية، و العكس صحيح تؤثر الحالات الاجتماعية في النفس سلباً وايجاباً.
- الشخصيات المثقفة برزت بشكل جلي في خطاب " مها حسن"، على الرغم من أن بعض الشخصيات المسطحة كانت مثقفة، إذ ليس شرطاً أن تكون الشخصيات مسطحة متخلفة أو متراجعة فكرياً لا تحمل قيماً إبداعية.
- للاستقرار المكاني دور في الاستقلال النفسي للشخصيات، و بالعكس كثرة الترحال جعلت الشخصيات قلقة غير مستقرة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- ترجع انتماء شخصياتها إلى الإبداع و الكتابة، تؤكد الروائية عبر خطابها أصل المبدع و انتمائه إلى عالم الكتابة لا عالم الواقع، لذلك توظف الروائية شخصيات فنية ببراعة إيماناً من أن الانتماء إلى الفن أرسخ من الانتماءات العرقية و الطبيعية وغيرها.
- وجدنا عند التمعن في شخصيتي "مها حسن" الإبداعية و الحقيقية أنها تتسم بالتناقض فمثلاً صرحت في مقابلاتها و نصوصها الروائية أنها لا تنتمي إلى قومية أو هوية معينة، بينما هي تناصر الهوّية الكوردية و قضية المرأة، يمكننا القول إن منجزها مرآة تعكس هويتها القومية و الجندرية. و قد تفعل ذلك لإبعاد نفسها عن المشاحنات و المشاكل السياسية و الاجتماعية أو أنها توظف قضية الهويات مادة لأعمالها الإبداعية.
- الشخصيات الوجودية حاضرة في الروايات التي كتبتها في بداياتها (اللامتناهي سيرة الآخر، تراتيل العدم، ذيول الخيبة) لكن الروايات الأخرى التي كتبتها في فرنسا نجد صدى للشخصيات التي تعاني أزمة المكان والانتماء وتشظي الهوية.
- يبدو أن الشخصيات الكوردية والعربية متعايشة مع بعض بهدوء وسلام على المستوى الاجتماعي، لكن عندما تتدخل السياسة تنشأ المشاكل بخصوص الهوّية والانتماء والأصل.
- الروائية "مها حسن" لديها جرأة كبيرة في تناول التابوهات ولاسيما تابوهات الجنس والسياسة، لكن هناك قصور أو تنحي مقصود عن التابو الديني، لذلك انعدم خطاب الشخصيات الدينية في روايات "مها حسن".
- من المصطلحات البنيوية التكوينية التي أفادتنا أكثر في التحليل هي (الوعي القائم والممكن ورؤية العالم).
- استعانت مها حسن بخبرتها الصحفية، فجاء عملها موثقاً تمتزج فيه الخبرة الصحفية بالتجربة الإبداعية، ولا سيما رواية (طبول الحب) و الروايات التي تتناول فيها أحداث الثورة، أدى ذلك إلى ضعف المُخيلة في الرواية مردُه إلى تزامن كتابة الرواية مع أحداث الحرب التي تدور في حلب.
-
- **الهوامش:**

1) مها حسن، صحفية و روائية سورية كوردية القومية، ولدت في عفرين، ثم انتقلت إلى حلب، و من هناك هاجرت إلى فرنسا. تكتب باللغة العربية و الفرنسية، صدرت لها لحد الآن ثلاث عشرة رواية، و على نحو الآتي: (اللامتناهي- سيرة الآخر، "1995")، (لوحة الغلاف- جدران الخيبة أعلى "2000")، (تراتيل العدم،"2009")، (حبل سريّ "2010")، (بنات البراري "2011")، (طبول الحب "2013")، (الراويات "2014")، (نفق الوجود "2014")، (مترو حلب "2016")، (عمتِ صباحا أيتها الحرب "2017")، (حيّ الدهشة "2018")، (في بيت آن فرانك "2020")، (قريناتي "2021"). وتُرجمت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

روايتان لها إلى اللغة الايطالية وهما: (ميترو حلب) و(طبول الحب)، كما ترجم (سيامند برايم) رواية (حبل سرّي) للغة الكوردية (اللهجة الكرمانجية). وكذلك ترجم (صباح اسماعيل) رواية (الراويات) إلى اللهجة الكوردية السورانية بعنوان (كجانى جيروكخوان). وتُرجمت رواية (في بيت آن فرانك) إلى الهولندية (2022)، صدرت للروائية (مها حسن) رواية مشتركة باللغة الفرنسية بمشاركة (إسماعيل دوبونت) بعنوان (نساء حلب) والعنوان بالفرنسية (Femnes Dale) (2022). حصلت الكاتبة (مها حسن) على جائزة (هيلمان/ هاملت) التي نظمتها منظمة (هيومن رايتس ووتش) في نيورك (Human Right Watch)، وقد وصلت روايتاها (حبل سريّ) و(الراويات) إلى اللائحة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر). (حسن، 1995، ص119).

2) رولان بارت (Barthes Roland) (وُلِد في فرنسا،19150- وتوفي 1980) ناقدٌ أدبيٌّ و سيميوطيقيٌّ. درس في السوربون، كان من أوائل النقاد الذين طبَّقوا الأفكار البنيوية التي أسسها فرديناند دي سوسير في علم اللغة على دراسة الأدب، فكان المحرك الأول في التمرد على النقد التاريخي و الأكاديمي و نقد السيرة الذاتية (مكاريك، 2006، ص93).

3) تزفيتان تودوروف (Todorov, Tzveta) ولد في بلغاريا عام1939 بنيويٌ أدبيٌّ و سميوطيقيٌّ. درس فِقه اللغة السلوفاكية للحصول على درجته الجامعية الأولى في جامعة صوفيا -رومانيا- و من ثم هاجر إلى فرنسا لدراسة اللغة و الأدب في جامعة باريس (مكاريك، 2006، 1053).

4) تشارلز كولي (charles Horton cooley)هو عالم اجتماع أمريكي، ولد في آن آرنو، ميشيغان، يوم 17 من عام 1864، وابن الفقيه المعروف، توماس كولي. بعد تخرجه من جامعة ميشيغان، درس الهندسة الميكانيكية ثم الاقتصاد. عمل في الحكومة، للمرة الأولى مع لجنة الخدمة المدنية، درس الاقتصاد و علم لاجتماع في جامعة ميتشيغان، كما كان عضواً و رئيساً لرابطة علم الاجتماع الأمريكية. ففي سنة (1902) تناقش مع (جورج هربرت ميد) في ميدان الرمز والمدلولات وكتب تقريراً مفصلاً حول الإستجابات الاجتماعية والمؤثرات المساعدة على ظهور المشاركة الاجتماعية العادية، لقد سحب كولي هذا المفهوم إلى حد كبير على حالة الشخص الذي يبحث في (الزجاج عن النفس) عرف بمفهومه عن (الذات الزجاجية)، يعني أن الذات تنبثق من تفاعلات الأفراد في المجتمع وتصورات الآخرين (باديني، 2010، ص 126).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5) رؤية العالم من بين المفاهيم الأساسية في منهج (لوسيان غولدمان) إذ عبرها نستطيع إيجاد الدور الذي مارسه كل تيار فني. نرى أهميته أكثر عندما ندرك أن الثقافة و الوعي و العمل الفني و الفلسفة تشكل جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية، و أن هذا التفاعل بينها و بين المجتمع لا نستطيع إدراكه إلا عبر (رؤية العالم) الخاصة بالكاتب (شحيّد،2013، ص51).

المصادر و المراجع

أولا: الروايات

1. حسن، مها. (1995) اللامُتناهي سيرةُ الآخر. ط1. سوريا: دار ممدوح عدوان - دار سرد .
2. حسن، مها. (د.ت) تراتيل العدم. ط1. سوريا: الكوكب رياض الريّس للكتب والنشر.
3. حسن، مها. (2010) حبل سري. ط2. سوريا: دار ممدوح عدوان – دار سرد.
4. حسن، مها. (2011) بنات البراري. ط1. سوريا: الكوكب رياض الريّس للكتب والنشر.
5. حسن، مها. (2012) طبول الحب. سوريا: رياض الريس للكتب والنشر.
6. حسن، مها. (2014) الراويات. ط1. بيروت: دار التنوير.
7. حسن، مها. (2015) نفق الوجود. ط1. سوريا: الكوكب رياض الريّس للكتب والنشر.
8. حسن، مها. (2016) ذيول الخيبة. ط2. القاهرة: دار الربيع العربي.
9. حسن، مها. (2016) مترو حلب. ط1. بيروت: دار التنوير.
10. حسن، مها. (2017) عمت صباحا ايتها الحرب. ايطاليا: منشورات المتوسط.
11. حسن، مها. (2018) حي الدهشة. ط1. سوريا: دار ممدوح عدوان – دار سرد.
12. حسن، مها. (2020) في بيت آن فرانك. ايطاليا: منشورات المتوسط.
13. حسن، مها. (2021) قريناتي. ايطاليا: منشورات المتوسط.

ثانيًا : الكتب

14. ألبرت، كارل. (2014) أنماط الشخصية- أسرار وخفايا. ترجمة: حسين حمزة. ط1. الأردن: دار الكنوز للمعرفة العلمية.
15. بادیني، رضوان. (2010) تاريخ وسوسيولوجيا الصحافة العالمية- مقاربة للركائز التاريخية ورصد للتحولات الاجتماعية للاتصال. أربيل: مطبعة الثقافة.

16. بارت، رولان. (1993) مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة. ط1. سورية: مركز النماء الحضاري.
17. بحراوي، حسن. (1990) بنية الشكل الروائي. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.
18. برنس، جيرالد. (2003) قاموس السرديات. ط1. ترجمة: السيد إمام، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
19. تودوروف، تزفيطان. (2005) مفاهيم سردية. ط1. ترجمة: عبد الرحمن مزيان. الجزائر: منشورات الاختلاف.
20. جاسم، فاطمة عيسى. (2004) غائب طعمة فرمان روائياً. ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
21. جيران، عبد الرحيم. (2019) الذاكِرةُ في الحكي الرّوائي – الإتيان إلى الماضي من المُسقبل. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد.
22. حب الله، عدنان. (د.ت) التحليل النفسي من فرويد إلى لا كان. القاهرة: مركز الانماء القومي.
23. الحيدري، إبراهيم. (2017) الثابت والمتحول في الشخصيَّة العراقيَّة. ط1. بغداد: دار ومكتبة عدنان.
24. الخبو، محمد بن محمد. (2014) الخطاب القصصي في الرواية العربية. ط1. صفاقس: مكتبة علاء الدين.
25. الخراط، إدوارد. (1994) الكتابة عبر النوعية: مقالات في ظاهرة "القصة – القصيدة" نصوص مختارة. ط1. القاهرة: دار شرقيات.
26. الزيتوني، لطيف. (2002) معجم مصطلحات نقد الرواية. ط1. لبنان: دار النهار للنشر – مكتبة لبنان ناشرون.
27. سعيد، إدوارد. (2006) المثقف والسلطة. (د.ط). ترجمة: محمد عناني، مصر: دار رؤية للنشر.
28. سلدن، رامان. (1996) النظرية الأدبية المعاصرة. ترجمة: سعيد الغانمي، ط1. عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.
29. طه، فرج عبد القادر طه، أبو النيل. محمود السيد (د.ت) معجم علم النفس والتحليل النفسي. ط1. بيروت: دار النهضة العلمية.
30. علوش، سعيد. (2019) معجم المصطلحات النقد الأدبي المعاصر. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد.
31. عودة، ناظم. (2020) نقص الصورة -ممارسات تأويلية في بلاغة الخطاب. ط1. بغداد: دار ومكتبة شهريار.
32. عويصة، كامل محمد محمود. (1996) علم النفس بين الشخصية والفكر. بيروت: دار الكتب العلمية.

33. فاير، ديان وات. (1988) فن كتابة الرواية. ترجمة: عبد الستار جواد. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
34. فرويد، سيغمون. (2007) محاضرات جديدة في علم التحليل النفسي. ترجمة: جورج طرابيشي. ط3. بيروت: دار الطليعة.
35. فير كلف، نورمان. (2017) الخطاب والتغير الاجتماعي، ط1، ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
36. القاضي، محمد و آخرون.(2010) معجم السرديات. ط1. تونس: دار محمد علي للنشر. لبنان: دار الفارابي.
37. القاضي، محمد. (2003) تحليل النص السردي- بين النظرية والتطبيق. ط2. تونس: مسكيلياني للنشر.
38. لحمداني، حميد. (2000) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. (د.ط). بيروت: المركز الثقافي العربي. المغرب: الدار البيضاء.
39. مرتاض، عبد الملك. (1998) في نظرية الرواية-بحث في تقنيات السرد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
40. مكاريك، إيرينا ر. (2017) موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة. ترجمة: حسن البنا عزالدين. ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
41. ميلز، سارة. (2019) الخطاب. ترجمة: لحسن أحمامة. ط1. لبنان: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.
42. نايت، ركس. نايت، مارجريت. (1970) المدخل إلى علم النفس الحديث. تعريب: الدكتور عبد علي الجسماني. ط2. بيروت: دار القلم.
43. هامون، فليب. (2013) سميولوجية الشخصيات الروائية. ترجمة: سعيد بنكَراد. ط1. سورية: دار الحوار.
44. الوردي، علي. (2017) شخصية الفرد العراقي. ط1. بغداد: بيت الوراق للنشر والتوزيع.
45. يقطين، سعيد. (2005) تحليل الخطاب الروائي. ط4. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ثالثا: الجرائد و المجلات

46. شاوي، برهان. (2022) من أين تأتي الشخصيات الروائية ...؟ - شهادة عن أوادمي وحواءاتي وتناصاتي الأدبية. جريدة: السؤال الآن. (https://assoual.com/).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

گوتاری حیکایەتخوانەکانی ناو ڕۆمانەکانی مەها حەسەن

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە بە ناونیشانی (گوتاری حیکایەتخوانەکانی ناو ڕۆمانەکانی مەها حەسەن)، تیشک دەخاتەسەر هەر یەک لە هۆشیاریی کەسیی حیکایەتخوان وئەو کێشە واقیعیانەی کە تێیدا دەژیت، هەروەها ڕووناکی دەخاتە سەر شێوازی گوتاری حیکایەتخوان لە کۆی ڕۆمانەکانی ڕۆمانووس. لەم چوارچێوەیەدا دونیابینیی هەریەك لە کەسایەتییەکان بەرانبەر جیهان بەدیار دەکەوێت، ئەمەش دەوەستێتە سەر هەڵسوکەوت و کردەوە و ئاکارو درکپێکردنی ئەو واقیعەی کە تێیدا دەژین. توێژەر دوو جۆر لە کەسایەتییەکانی ناو ڕۆمانەکانی مەها حەسەنی هەڵبژاردووە، کە بریتین لە (کەسایەتیی کوراو) و (کەسایەتیی نەکوری) وپتر لە هەر جۆرێکی تر، سەرنجی توێژەر لەسەر ئەم دوو جۆرە کەسایەتییەیە. لە توێژینەوەکەدا ڕێبازی (بونیادگەریی تەواوکاری) پەیڕەوکراوە، کە ڕێبازێکی گونجاوە بۆ دەرخستنی بەهای ڕاستەقینەی کاری ئەدەبی وڕوونکردنەوەی پەیوەندیی نێوان بونیادی هونەری لەلایەک وبونیادی بابەتی لەلایەکی تر، بەتایبەتی بونیادی کۆمەڵایەتی ومێژوویی. بێگومان کاری ڕۆمانووسین -بەتایبەتی ڕۆمانەکانی مەها حەسەن- کارێک نییە لە دەرەوەی کۆمەڵ وگۆڕانکاریەکان بێت، بەڵکو ئەو ڕۆمانانە کاریگەریی ڕەوتی ژیان وڕەنگدانەوەی خودی ژیانی نووسەری پێوەدیارە، چ لە ئاستی گێڕانەوەی واقیعی ڕووداوەکان، چ لە ئاستی خەیاڵ وئەندێشەوە. توێژەر لە کۆتاییدا بە کۆمەڵێك ئەنجام گەیشتووە، کە گرنگترینیان بریتییە لەوەی کە ئامادەیی کەسایەتی ئافرەت لە کوتاری ڕومانووس زاڵە وزیاتر ئاوینەی دەداتەوە لە کوتارەکانی تر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

The discourse of the narrative character in Maha Hassan's novels

Sara Zaid Mahmood
Department of Arabic, College of Education Shaqlawa, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Sara.mahmood@su.edu.krd

Prof. Dr. Latif Muhammad Hasan
Department of Arabic, College of Education, Koya University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Latif.muhammad@koyauniversity.org

***Keywords**: discourse, characters, Maha Hassan's novels, round character, and flat character*

Abstract

This paper, entitled (The Discourse of the Narrative Character in Maha Hassan's Novels), deals with the awareness of the fictional characters themselves and the problems of the reality in which they live. It aims at shedding light on the discourse mechanism of the narrative character in the novels of "Maha Hassan". In this context, the paper reveals the fictional characters's vision of the world. Moreover, it explores their manners, actions, behaviors, and awareness of the facts surrounding them .The researcher chose two types of characterization in Maha Hassan's narrative discourse, namely: the round character and the flat character, which the novelist took special care of in comparison to the other types. She applied the (formative structuralism) approach, which is appropriate to show the real value of the literary work, and to show the relationship between the artistic structure on the one hand, and the objective structure on the other hand, as well as the social and historical structure. The fictional work - especially the novels of Maha Hassan - cannot be independent of society and its transformations, as they are novels that include

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٩) – العدد (٢)، صيف ٢٠٢٤
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

autobiographical impressions, real events and narrative fantasies. In conclusion, the research arrived at several results, the most important of which are: The discourse of the woman characters in the novels of "Maha Hassan" appears strong and dominant .